واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة فلان الشرط
لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء بل يكفي في ذلك توقف الجزاء
عليه وان كان متوقفا على شيء اخر نحو ان توضات صح صلوتك واذا
لم يقصد السببية يبقى المضارع على رفعه اما حالا نحو ذرهم في خوضهم
يلعبون او وصفا نحو اكرم رجلا يحبك او استينافا اي جوابا
عن سؤال يتضمن ما قبله نحو قم يدعوك وأما العرض وان عده
النحاة احد الاشيا التي يقدر بعدها الشرط ويجزم في جوابه
المضارع كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد
من الاستفهام اي ليس هو بابا على حدة بل الهمزة فيه همزة استفهام
دخلت على الفعل المنفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام لانه
يعرف عدم النزول مثلا فالاستفهام عنه يكون طلبا للحاصل
فيتولد منه بقرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه وهذه في
التحقيق همزة انكار اي لا ينبغي لك ان لا تنزل وانكار النفي اثبات
فلهذا صح تقدير الشرط المثبت بعده نحو ان تنزل فان الشرط
المقدر بعد هذه الاشيا يجب ان يكون من جنسها فلا يصح تقدير
المنفي بعد المثبت وبالعكس مثلا لا يجوز لا تكفر تدخل النار واسلم
تدخل النار يعني ان تكفر او ان لا تسلم تدخل النار خلافا للكسائي فانه
يجوزه تعويلا على القرينة ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير
هذه المواضع لقرينة نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
اي ان ارادوا اوليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده
ويعتقد انه هو الولي والسيد لان قوله ام اتخذوا انكار لكل

ولي

ولي سواه فان قلت لا شك انه انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي
ان يتخذ من دون الله اوليا وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله تعالى
هو المستحق للعبادة قلت ليس كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك
الشيء ولا يخفى على ذي طبع حسن قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام
انكار فانه لا يحسن الا بالواو الحالية وذلك لانهم وان جعلوا
استفهام الانكار بمعنى النفي لم يقصدوا ان لا فرق بينهما
اصلا لان كل سليم الذوق يجد من نفسه التفاوت وانه
يصح وقوع احدهما حيث لا يصح وقوع الاخر وحذف الشرط
في الكلام كثير وسنتعرض له في بحث الايجاز ان شا الله تعالى
ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف
نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا فايا وهيا للبعيد وقد
ينزل غير البعيد منزلة البعيد لكونه نائما او ساهيا حقيقة
او بالنسبة الى الامر الذي ينادى له يعني انه بلغ من علو الشان
الى حيث ان المخاطب لا يفي بما هو حقه من السعي فيه وان بذل
وسعه واستفرغ جهده فكانه غافل عنه بعيد واي والهمزة
للقريب وقد يستعملان في البعيد تنبيها على انه حاضر في القلب
لا يغيب عنه اصلا كقوله اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم
في ربع قلبي سكان واما يا فقيل حقيقة في القريب والبعيد
لانها لطلب الاقبال مطلقا وقيل بل للبعيد واستعمالها في القريب

Copyright © King Saud University